ملخص خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢٦م

يتابع حضرته حديثه عن **الحروب والفتوحات في عهد سيدنا عثمان ﷺ،**

- فتحت طبرستان، على يد سعيد بن العاص رضي الله عنهما في العام الـــ ٣٠ الهجري.
- معركة ذات الصواري ضد الروم في الاسكندرية ٣١ الهجري. على يد عبدَ الله بن سعد بن أبي السرح رضي الله عنه. ولما تقابل الجيشان وقعت معركة حامية الوطيس، وكتب الله الفتح للمسلمين في النهاية، ولاذ قسطنطين وفلول جنده بالفرار.
- فتح أرمينيا ٣١ الهجرية على يد حبيب بن مسلمة الفهري.
- أما فتح خراسان ٣١ الهجري توجه عبد الله بن عامر رضي الله عنه إلى خراسان، ففتح أبرهة، ومدينة طوس وأبي ورد ونصاح، حتى وصل إلى سرخس. وتصالح معه أهل مرو.
- الزحف على بلاد الروم فكان في العام الـــ ٣٢ الهجري. ففي تلك السنة شن الأمير معاوية الحرب على بلاد الروم حتى وصل إلى أبواب قسطنطينية.
- أما فتح مرو روز، وطالقان، وفارياب، جوزاجان وطخارستان ٣٢ الهجري، على يد عبد الله بن عامر رضي الله عنه وهي كلها تقع في أفغانستان.
- فتح بلخ فكان ٣٢ الهجري، على يد الأحنف بن قيس
- مهمة هرات ٣٢ من الهجرة، حيث وجه سيدنا عثمان رضي الله عنه وليد بن عبد الله بن الحنفي إلى هرات وبازغيس، ففتح كلتيهما.
- ووصل الإسلام إلى القارة الهندية في عهد عثمان رضي الله عنه.
- وفي خلافة سيدنا عثمان قاتل مجاشع رضي الله عنهما أعداءَ الإسلام في بلوتشتان (ولاية باكستان حاليا)

الفتنة في عهد سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه:

هناك نبوءات للنبي صلى الله عليه وسلم عن ظهور الفتنة في عهد خلافة عثمان رضي الله عنه، فعن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِه فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ. وعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا ، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ رَأْسُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الْهُدَى. فَوَثَبْتُ فَأَخَذْتُ بِضَبْعَيْ عُثْمَانَ، ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: هَذَا.

يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ عن الفتنة التي ثارت في عهد عثمان ﷺ: الحق أن الفتنة كلها كانت نتيجة مكيدة سرية، وبُناها الحقيقيون اليهود، وقد اشترك فيها بعض المسلمين الذين كانوا قد مرقوا عن الدين طمعًا في منافع دنيوية،

وإلا لم يصدر من ولاة البلاد أي خطأ و لم يتسببوا في أية فتنة على الإطلاق. وهذا ما يتبين من حادث وهو أنه قد اجتمع بالكوفة نفر من هؤلاء المفسدين وتحدثوا فيه عن إفساد أمراء المسلمين فقالوا: لا والله لا يرفع رأسٌ ما دام عثمان على الناس. إذًا، فإن عثمان ﷺ كان السبب الوحيد لوضع حدٍ للتمرد والفتنة. وكان المفسدون يرون أن التخلص منه ضروري لتحقيق مآربهم.

ثم دعا عثمانُ المفسدين وجمَع أصحاب النبي ﷺ أيضا، فلما أقبلوا حمد الله وأثنى عليه وأخبرهم خبر القوم. وقام كلا المخبرَيْن شاهدَين، فقال الصحابة جميعا: اقتُلْهم؛ فإن رسول الله ﷺ قال: مَن دعا إلى نفسه أو إلى أحد وعلى الناس إمامٌ فعليه لعنة الله فاقتلوه. وذكروا قول عمر بن الخطاب ﷺ: "لا أُحِلُّ لكم إلا ما قتلتموه وأنا شريككم".. أي لا يجوز قتل أحد إلا بأمر الحكومة. سمع عثمان فتوى الصحابة وقال: بل نعفو عنهم ونقبل أعذارهم ونبصِّرهم بجهدنا ولا نعادي أحدا حتى يرتكب حدًّا أو يبدي كفرا.

ثم قال ﷺ: إن هؤلاء ذكروا أمورا قد علموا منها مثل الذي علمتم، إلا أنهم زعموا أنهم يذاكرونيها ليوجبوها علي عند من لا يعلم، وقالوا أتمَّ الصلاة في السفر، مع أن النبي ﷺ كان يقصرها في السفر، ولكني أتممت في مِنى لسببين اثنين، أولا لأن فيها عقارات لي وفيها أهلي. وثانيا: لعلمي أن الناس قد توافدوا من الأمصار للحج، والذين ليس لديهم إلمام كاف بأمور الدين حين يرون أن الخليفة يصلّي ركعتين قد يزعمون أن الصلاة ركعتان فقط. أليس هذا صحيحا؟ قال الصحابة: نعم. فقال عثمان ﷺ: ويقول المعترضون: حَميتُ حِمًى، وإني والله ما بدأتُ بها، وقد حمى عمر ﷺ قبلي وإني ما وسّعت فيها إلا لكثرة إبِل الصدقة. أما الأرض في الحمى فليست مِلكا لأحد ولا منفعة لي فيها. وما لي من بعير غير راحلتين وإني قد ولّيت وإني أكثر العرب بعيرا وشاءً فما لي اليوم شاة ولا بعير غير بعيرين لحجي. أكذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

قال سيدنا عثمان رضي الله عنه: وقالوا إني استعملتُ الأحداثَ، و لم أستعمل إلا الصالحين المرضيين منهم، وقد ولّى كبارنا مِن قبلي أحدثَ سنًا ممن استعملتُه، وقيل في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ مما قيل لي في استعماله أسامةَ بن زيد على الجيش. أليس كذاك؟ قال الصحابة: اللهم نعمْ. ثم قال عثمان رضي الله عنه: إنهم يعيبونني أمام الناس ولكن يذكرون لا لهم الواقعات الحقيقية. وهكذا تناول عثمان رضي الله عنه جميع اعتراضاتهم واحدا بعد الآخر، وردّ عليها ردودا مفحمة. و لم يزل الصحابة يطالبون سيدَنا عثمانَ بشدة بقتل المفسدين، ولكنه رضي الله عنه لم يوافقهم الرأي وخلّى سبيلهم. يقول الطبري في هذا الصدد: "أبى المسلمون إلا قتْلَهم وأبى إلا ترْكَهم".

ثم تناول حضرته ذكر محاسن بعض الإخوة الذين توفوا إلى رحمة الله في الأيام الأخيرة.

الشهيد عبد القادر من "بازيد خيل" بفيشارو، الذي استُشهد في ١١ فبراير. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان الشهيد في العيادة مع بعض الأحمديين الذين اجتمعوا هنالك لصلاة الظهر، إذ دُقّ الجرس مِن قبل غرفة المرضى، ففتح الشهيد

عبد القادر البابَ، فأطلق عليه النار شاب جاء متنكرًا كمريض، فأصيب المرحوم بجراح بالغة حيث أصابته طلقتان في صدره، فنُقل إلى المشفى من فوره، ولكنه توفي بسبب جراحه وهو في الخامسة والستين من عمره. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان الشهيد ذا شمائل محمودة كثيرة. كان يحب الخلافة حبا لا نهاية له، ويكنّ لمسؤولي الجماعة احتراما كبيرا. كان شغوفا بالدعوة إلى الله تعالى، وواجه بسببها ظروفا معادية صعبة اضطرته لتغيير سكنه سبع مرات في عامين فقط، ولكنه ظل ثابتا على الأحمدية بفضل الله تعالى.

والجنازة الثانية هي للسيد **أكبر عليّ بن إبراهيم**، الأسير في سبيل المولى سبحانه وتعالى. كان المرحوم من سكان "شوكت آباد كولوني" بمحافظة "نَنْكانه"، وتوفي في ١٦ فيبراير ٢٠٢١ إثر نوبة قلبية وهو في السجن بشيخوربوره. إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان عمره ٥٥ عاما.

لقد خدم بصفته رئيسا لجماعته ست سنوات. وقبل وفاته كان يخدم كسكرتير المال في الجماعة. كان مواسيًا للفقراء ومرتبطًا بجميع أفراد عائلته بأواصر المحبة والوداد. كانت لديه رغبة عارمة في الدعوة إلى الله. وكان دائمًا يتكلم بكلام مدعوم بالأدلة مما أدى إلى تعرضه للمعارضة. واضطر لترك وظيفته كحارس بسبب المعارضة نفسها.

الجنازة التالية هي للسيد **خالد محمود الحسن بهتي** الذي كان يعمل في هذه الأيام وكيل المال الثالث في مؤسسة التحريك الجديد بربوة، كما كان يخدم بصفته نائب رئيس مجلس أنصار الله ونائب مدير الجلسة السنوية، وقد توفي في مشفى طاهر لأمراض القلب عن عمر يناهز ٦٧ عامًا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد أكمل خالد محمود الحسن بهتي دراسة البكالوريوس من جامعة البنجاب ثم عمل الماجستيرَين أحدهما في العلوم السياسية في عام ١٩٧٨م والآخر في التاريخ في عام ١٩٨٠م، وبعد ذلك توظف وظيفة حكومية لسنتين كمحاضر ثم استقال ووقف حياته في عام ١٩٨٢م وخدم الجماعة في مناصب شتى طيلة ٣٨ عاما. كان يعمل بكل جدّ واجتهاد، وخدم بكل وفاء محافظًا على روح الوقف دوما.

والجنازة التالية هي للسيد **مبارك أحمد طاهر** المستشار القانوني لمؤسسة صدر أنجمن أحمدية الذي توفي في ١٧ فبراير الجاري في مشفى طاهر لأمراض القلب عن عمر يناهز ٨١ عامًا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان المرحوم محبا صادقا للخلافة. وكان إيمانه بالدعاء راسخا جدا، كان يعرف جيدا أسلوب إنشاء العلاقات مع المسؤولين في الحكومة وكان يستخدم تلك العلاقات لصالح الجماعة دائما. كانت الابتسامة تعمّ وجهه في أحلك الظروف أيضا دون أن تبدو على وجهه آثار القلق. كان الله تعالى يعطيه مبالغ كبيرة فكان ينفقها في مساعدة الفقراء والتبرع للجماعة. وكان المرحوم يتحلى بصفات حميدة أخرى كثيرة أيضا وقد وجدتُه يعمل بالصبر والجَلَد الكبيرين. و لم يواجه ظروفا مقلقة، وكان توكّله على الله تعالى كبيرا جدا. ندعو الله تعالى أن يرفع درجاته ويجعل ذريته من ورثة أدعيته.